الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاربعاء 04 ذو القعدة 1426 هـ 7 ديسمبر 2005 العدد 9871

بريـد طبـاعة

57 من قادة الدول في القمة الإسلامية الاستثنائية بمكة اليوم لبحث التحديات وخطة عمل شاملة

برنامج العمل العشري يتضمن معالجة ما يواجهه الإسلام وتطوير هيكلية منظمة المؤتمر الإسلامي

جدة: ماجد الكناني وسلطان العوبثاني
يدشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز اليوم موقع مبنى منظمة المؤتمر الإسلامي الجديد بقصر خزام في جدة قبيل انطلاق الجلسة الافتتاحية لزعماء وقادة دول العالم الإسلامي بقصر الصفا في مكة المكرمة. وقد وصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مساء أمس إلى مكة المكرمة، وكان في استقباله في قصر الصفا الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير خالد بن فهد بن محمد، والأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء.

وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي قد وصل في وقت سابق أمس إلى مكة المكرمة للإشراف مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على القمة الاستثنائية للعالم الإسلامي، حيث استقبله عند وصوله الى قصر الصفا محمد الطبيشي رئيس المراسم الملكية، والفريق أول حمد العوهلي قائد الحرس الملكي وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

ويبحث أكثر من 57 من قادة الدول الإسلامية في القمة الإسلامية الاستثنائية، التي ستعقد في مكة المكرمة اليوم وعلى مدار يومين، قضايا الأمة الإسلامية والتحديات التي تواجهها ووضع خطة عمل شاملة لمعالجة المعوقات التي تحول دون تحقيق طموحات الأمة.

وأفادت مصادر بأن معظم رؤساء الدول الاسلامية سيشاركون في قمة مكة الاستثنائية، وبدأوا في التوافد مساء امس، وسيصل قسم منهم صباح اليوم، في حين رجحت مصادر ان اثنين من رؤساء الدول لن يشاركا في القمة، وكان وزراء خارجية الدول الإسلامية، قد عقدوا أمس اجتماعاتهم التحضيرية للدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الاسلامي في قصر المؤتمرات بجدة.

وقال الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في كلمة ألقاها في بداية اجتماع وزراء الخارجية، إنه استشعارا لما تتعرض له الامة الإسلامية من تحديات جسام، ومخاطر كبيرة تستهدف مرتكزاتها الحضارية، وتنال من معتقداتها الدينية ومقوماتها الثقافية، وتعمل على بث الفرقة والشقاق فيما بينها، فلقد رأى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وبالتشاور مع رئاسة القمة الاسلامية، دعوة اخوانه قادة الدول الإسلامية لعقد مؤتمر قمة استثنائي في مهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين في مكة المكرمة، وذلك لوضع خطة عمل شاملة لمعالجة المعوقات، التي تحول دون تحقيق طموحات أمتنا وترسيخ مفاهيم ومبادئ التسامح وتعميق ثقافة الحوار بين الامم والحضارات». وأوضح «وفي مبادرة تعد نهجا رائدا وغير مسبوق في العمل الإسلامي المشترك، رأى خادم الحرمين الشريفين أهمية وضرورة عقد منتدى لنخبة متميزة من علماء الأمة الإسلامية، ومفكريها للنظر في حال الأمة الإسلامية

ووضع الرؤى والافكار للقادة قبل اجتماعهم، واقتراح أفضل الحلول للتحديات التي تواجهها الأمة في مختلف الميادين».

وأضاف الأمير سعود الفيصل قائلا إنه واستنادا للأفكار والتصورات التي توصل إليها العلماء والمفكرون في مكة المكرمة، والتي قامت الأمانة العامة بجمعها وتنسيقها، وإضافة الى ما ورد عليها من ملاحظات من الدول الاعضاء في المنظمة، فقد تم وضع برنامج العمل العشري الذي يستعرض أبرز التحديات في جوانبها الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية والتنموية التي يواجهها العالم الإسلامي المعاصر، وسبل التعامل معها لمنهج يتوخى الموضوعية والواقعية، ليكون بمثابة برنامج عمل قابل للتنفيذ والتطبيق، من كافة الدول الاعضاء في منظمتنا هذه».

وخاطب وزراء الخارجية، مقترحا منهج عمل يرتكز على عدة أسس، وقال «لا شك انكم تقدرون أن المسؤولية الملقاة على كاهلنا في هذا الاجتماع، ثقيلة وجسيمة والوقت المتاح لنا لإنجاز مهمتنا ضيق ومحدود، ومن هذا المنطلق ولكوني اتطلع لتفهمكم وحسن تقديركم، وتعاونكم ورغبة في تسهيل أسلوب علمنا في هذا اللقاء».

وقال الأمير سعود الفيصل: إن القمة الإسلامية المنتظرة التي تشرئب إليها أعناق المسلمين، في كل مكان هي قمة استثنائية، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، دعا إليها خادم الحرمين الشريفين لبحث موضوع محدد، يتعلق بالتحديات التي تواجه الامة الاسلامية ووضع برنامج عمل واضح لمواجهتها، وما عدا ذلك من مواضيع وقضايا ينبغي تركها للاجتماعات الدورية الاعتيادية المقبلة، بدلا من أن ننشغل بها عن الطبيعة الاستثنائية عن القمة التاريخية المنتظرة.

ودعا الفيصل وزراء الخارجية إلى النظر بعين ثاقبة ورؤية متعمقة في الوثائق المطروحة على طاولة النقاش، مؤكدا على أنها السبيل الذي سيوفر للقادة وزعماء دول الإسلامية إلى اتخاذ القرارات الضرورية والكفيلة بالتصدي للتحديات التي تواجه الأمة في القرن الحادي والعشرين. واشار الى انه يأتي في مقدمة الوثائق المطروحة على القمة «مشروع «بلاغ مكة المكرمة»، الذي سيطرح على قادتنا، وذلك بغية اطلاعكم على هذه الوثيقة قبل عرضها على القمة من قبل خادم الحرمين الشريفين، ويتناول مشروع «بلاغ مكة المكرمة» رؤية عامة للواقع الذي تعيشه أمتنا وتطلعاتها وآمالها المشتركة، لما يجب أن تكون عليه، أمة تدعو إلى الخير وتنهى عن الشر، تنشر الفضيلة وتقيم العدالة والمساواة وترسخ مبادئ التسامح والتعارف والاخاء بين الشعوب وتحارب الظلم والعدوان والفساد».

وأضاف «يلي ذلك، الوثيقة الخاصة ببرنامج العمل العشرية لمواجهة تحديات الامة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين وهذه الوثيقة مبنية أساسا على التوصيات والرؤى والافكار التي توصل إليها العلماء والمفكرون والملاحظات التي وردت عليها من الدول الاعضاء في المنظمة والتي تمت مناقشتها في اجتماع السفراء التمهيدي لاجتماعنا هذا، وهي تتضمن الوسائل والسبل التي يمكن بها معالجة ما يعاني منه الإسلام في هذه الايام من هجمة شرسة من المتربصين به سواء من أعدائه في الخارج، أو حتى من بعض أبنائه من أصحاب الاهداف الضالة والافكار المنحرفة وتحقيق التضامن الاسلامي والنهوض بالمسلمين وحل مشكلاتهم بالاضافة إلى احداث التطوير اللازم في هيكلية منظمة المؤتمر الإسلامي واسلوب ادائها بالشكل الذي يمكنها من القيام بدورها المنشود».

وبين الأمير سعود الفيصل، أن جميع وزراء الخارجية يشاركونه الرأي في ضرورة وأهمية أن بذل قصارى الجهد لرفع هذه الوثيقة لقادتنا في شكل متميز يراعي الدقة والايجاز، ويعبر عن المصداقية والجدية والموضوعية، ويركز فحسب على الجوانب ذات العلاقة المباشرة بالموضوع. وأضاف الفيصل «من أجل هذا الغرض، قامت الأمانة العامة والرئاسة بإعادة صياغة الوثيقة الموسعة التي أعدها السفراء في اجتماعهم بشكل موجز وأكثر موضوعية، وفي نظرنا دون المساس بالمضمون، وقد تم عرض الوثيقة على المجموعات الافريقية والآسيوية والعربية، وهي أمامكم الآن للنقاش مع ملاحظة أن منهجية العمل تقتضي منا حسب توجيه القمة، ألا ترفع أي وثيقة إلا بعد أن تكتمل مناقشتها ولم يتبق سوى اقرارها من القمة».

كما نتطلع أن يقر الاجتماع برنامج العمل العشري، والذي نأمل بعد إجازته من القمة الإسلامية الاستثنائية أن يشكل خريطة طريق تسير على هديها العمل الإسلامي المشترك لمدة عقد من الزمان.

وأضاف، نظراً لأهمية هذه الوثيقة أجد من المفيد أن أوضح أن برنامج العمل العشري، يعتبر ملخصاً وافياً لأهم توصيات اجتماع العلماء والمفكرين، الذي انعقد في مكة المكرمة بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وشارك فيه عدد كبير من العلماء في مختلف التخصصات من داخل الدول الأعضاء وخارجها. حيث تدارس العلماء والمفكرون، على مدى ثلاثة أيام، جملة التحديات التي تعيشها الأمة الإسلامية وقدموا أفكاراً ومقترحات مهمة للتعامل مع هذه التحديات، وستجدون في تقرير الأمين العام المرفوع للقمة الإسلامية الاستثنائية تلخيصاً وافياً لأفكار وتوصيات العلماء والمفكرين، كما حوى برنامج العمل العشري كثيراً من أفكار ومقترحات لجنة الشخصيات البارزة التي شكلتها القمة الإسلامية العاشرة، لا سيما فيما يتعلق بالوسطية المستنيرة واصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي. من جانبه وصف عبد الله غل وزير الخارجية التركي الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي، التي ستعقد بمكة المكرمة يوم غد الأربعاء بأنها مهمة وتتمثل أهميتها في المرحلة الحالية في وجود مقر منظمة المؤتمر الإسلامي في المملكة. وأعرب غل في تصريح صحافي له أمس، عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لدعوته لعقد هذه القمة الطارئة الاستثنائية والتي تتلخص في موضوعين مهمين الموضوع الأول إدخال وتعديل ميثاق المنظمة التي تم تشكيلها في عام 1969 التي ما زالت مستمرة في عملها.

وأشار وزير الخارجية التركي، إلى أنه تم في هذا الصدد إعداد دراسات وبحوث عن كيفية تفعيل أداء مهام المنظمة التي بدأت تعمل منذ 25 عاماً، وظل هناك تغيرات وتطورات عالمية ولكي تساير هذه المنظمة هذه التغيرات ينبغي اتخاذ بعض التعديلات الجذرية حتى تؤدي مهامها والهدف من ذلك اتخاذ القرارات، وإيجاد الحلول للمسائل التي تهم الدول الإسلامية حتى لا تتأزم أكثر.

وأضاف «أن الموضوع الثاني في جدول أعمال القمة نستطيع أن نسميه «تدبير المنزل الإسلامي من الداخل» وتعمل القمة على إجراءات إصلاحية».

ولفت في ختام تصريحه، النظر الى موضوع مشترك للدول الأعضاء بالمنظمة وصفه بالمهم، وهو التعاون لمكافحة الإرهاب والأنشطة الإرهابية.

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة